وهم من بني مدين بن مديان بن إبراهيم الخليل وشعيب نبيهم هو ابن ميكيل (1) بن يشجن (2) ذكره ابن اسحاق قال ويقال له بالسريانية بنزون (3) وفي هذا نظر ويقال شعيب بن يشخر بن لاوي بن يعقوب ويقال شعيب بن نويب بن عيفا (4) بن مدين بن إبراهيم ويقال شعيب بن ضيفور بن عيفا (5) بن ثابت بن مدين بن إبراهيم وقيل غير ذلك في نسبه .

قال ابن عساكر ويقال جدته ويقال أمه بنت لوط وكان ممن آمن بإبراهيم وهاجر معه ودخل معه دمشق وعن وهب ابن منبه أنه قال شعيب وملغم ممن آمن بإبرأهيم (6) يوم أحرق بالنار وهاجرا معه إلى الشام فزوجهما بنتي لوط عليه السلام ذكره ابن قتيبة وفي هذا كله نظر أيضا وا أعلم .

وذكر أبو عمر بن عبدالبر في الاستعباب في ترجمة سلمة بن سعد العنزي قدم على رسول ا A فأسلم وانتسب إلى عنزة فقال نعم الحي عنزة مبغى عليهم منصورون قوم شعيب وأختان (7) موسى فلو صح هذا لدل على أن شعيبا من موسى وأنه من قبيلة من العرب العاربة يقال لهم عنزة لا أنهم من عنزة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان فإن هؤلاء بعده بدهر طويل وا أعلم .

وفي حديث أبي ذر الذي في صحيح ابن حبان في ذكر الأنبياء والرسل قال أربعة من العرب هود وصالح وشعيب ونبيك يا أبا ذر وكان بعض السلف يسمى شعيبا خطيب الأنبياء يعني لفصاحته وعلو عبارته وبلاغته في دعاية قومه إلى الإيمان برسالته وقد روى ابن إسحاق بن بشر عن جويبر ومقاتل عن الضحاك عن ابن عباس قال كان رسول ا A إذا ذكر شعيبا قال ذاك خطيب الأنبياء وكان أهل مدين كفارا يقطعون السبيل ويخيفون المارة ويعبدون الأيكة وهي شجرة من الأيك حولها غيضة ملتفة بها وكانوا من أسوء الناس معاملة يبخسون المكيال والميزان ويطففون فيهما يأخذون بالزائد ويدفعون بالناقص فبعث ا فيهم رجلا منهم وهو رسول ا شعيب عليه السلام فدعاهم إلى عبادة ا وحده لا شريك له ونهاهم عن تعاطي هذه الأفاعيل القبيحة من بخس الناس أشيائهم وإخافتهم لهم في سبلهم وطرقاتهم فآمن به بعضهم وكفر أكثرهم حتى أحل ا بهم البأس الشديد وهو الولي الحميد كما قال تعالى وإلى مدين أخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا ا ما لكم من إله غيره قد جائتكم بينة من ربكم أي دلالة وحجة واضحة وبرهان قاطع على صدق ما جئتكم به وانه أرسلني وهو ما أجرى ا على يديه من المعجزات التي لم تنقل إلينا تفصيلا وإن كان هذا اللفظ قد دل عليها إجمالا